الظاهرة فاذا ادعى المدعي ان محمدا انما علم هذه الامور
الظاهرة دون حقايق الايمان فانه لا ياخذ الحقايق
عن الكتاب والسنة فقد ادعى ان البعض الذي آمن
به مما جاء به الرسول دون البعض الاخر وهذا اشر ممن
يقول امن ببعض واكفر ببعض ولا يدعي ان هذا
البعض الذي آمن به ادنى القسمين وهؤلاء الملاحدة
قد يدعون الولاية افضل من النبوة ويلبسون على
الناس ويقولون ان ولاية محمد افضل من نبوته وينشدون
مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي
ويقولون نحن شاركناه في ولايته التي هي
اعظم من رسالته وهذا من اعظم ضلالهم فان ولاية
محمد لم يماثله فيها احد لا ابراهيم ولا موسى فضلا عن
ان يماثله فيها هؤلاء الملحدون وكل رسول نبي وكل
نبي ولي فالرسول نبي وولي ورسالته متضمنة لنبوته
ونبوته متضمنة لولايته فكيف يكون ولايته المتضمنة
في نبوته افضل من نبوته الداخلة لولايته واذا قدروا
مجرد انبا الله اياه بشيء ولايته معه فهذا تقدير ممتنع
فانه حال انباء الله اياه ممتنع ان يكون الا وليا لله
فلا يكون نبوة مجردة عن ولاية ولو قدرت مجردة

لم يكن

17

لم يكن احدهما مماثلا للرسول في ولايته لله وهؤلاء قد يقو
لون كما يقوله صاحب الفصوص ابن عربي انهم ياخذون
من المعدن الذي ياخذ منه الملك الذي يوحي به الى الر
سول وذلك انهم اعتقدوا عقيدة ملاحدة المتفلسفة
ثم اخرجوها الى قالب المكاشفة وذلك ان المتفلسفة
قالوا ان الافلاك قديمة ازلية لها علة تتشبه بها
كما يقوله ارسطو واتباعه او لها موجب بذاته كما
يقوله متاخروهم كابن سينا وامثاله ولا يقولون
ان الرب خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ولا
خلق الاشيا بمشيئته وقدرته ولا يعلم الجزئيات بل اما
ان ينكروا علمه مطلقا كقول ارسطو ويقولون انما
يعلم الامور المتغيرة كلياتها كما يقوله ابن سينا وحقيقة
هذا القول انكار علمه فان كل موجود في الخارج فهو معين
والافلاك كل منها معين جزئي وكذلك جميع الاعيان
وصفاتها وافعالها واعلمه بها فان كل موجود في الخارج
فهو معين جزئي والافلاك كل منها معين معين جزئي
وكذلك جميع الاعيان وصفاتها وافعالها فمن لم يعلم
الا الكليات لم يعلم شيئا من الموجودات والكليات انما
توجد كليات في الاذهان لا في الاعيان والكلام على هؤلاء

Copyright © King Saud University